جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

ماهية العولمة وإشكالياتها

د. أنور ماجد عشقي

٢٠٠٢م

ماهية العولمة وإشكالياتها

د. أنور ماجد عشقي

ماهية العولمة واشكالاتها

مقدمة وتعريف

الحديث عن العولمة غدا اليوم يسود معظم الأوساط العلمية والثقافية، لأن الحديث عنها غالباً ما يتسم بالطابع التفكيكي فالغموض قد ألقى بظلال كثيفة عليها فتولدت من جراء ذلك اشكالات عديدة .

ومع أن العولمة تعتبر منهجاً فكرياً فهي تشكل في مفهومها العام نمطاً من أنماط الحضارة لها مكوناتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية . . لهذا يجوز أن نعرف العولمة بأنها (فرض نمط من أنماط الحضارة على باقي الأمم والشعوب بقصد الهيمنة عليها والسيطرة على مقدراتها)[1] .

فالعولمة ليست مؤامرة غربية كما يتبادر إلى الذهن ، بل هي تداعيات تاريخية [2] أفضت إلى واقع نعيشه اليوم ونتعايش معه . . فرواد العولمة في الغرب يعتقدون أن الحضارة الغربية بنهجها الديمقراطي ونظامها الرأسمالي، هي افضل ما وصل اليه الإنسان وما توصل اليه الفكر البشري، ولابد من فرضها على باقي الأمم، لان فيها تحقيق للأمن والسلام على هذا الكوكب[3]، وتمكين للغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، من بسط السيطرة على باقي الشعوب .

هذا يدعونا إلى البحث في قسمين : القسم الأول : ماهية العولمة . القسم الثاني : إشكاليات العولمة .

(١) انور ماجد عشقي، العولمة وابعادها الاستراتيجية ٢٠٠٢م .
(٢) أسامة الخولي، العرب والعولمة صفحة ٨ الطبعة الثانية .
(٣) ندوة العرب والعولمة الطبعة الثانية .

مـــاهيـــة العـــــولمة

١ ـ ظهور العولمة وماهيتها

شهد العالم في نهاية القرن العشرين وفي عام ١٩٨٩م بشكل خاص أحداثا درامية ، عندما تداعى الاتحاد السوفيتي فانهارت بذلك الكتلة الشرقية، فكان ذلك إيذانا بسقوط النظام الشمولي ، وتراجعا للأيديولوجية الشيوعية .

لان الأنظمة السياسية قابلة للتفكك والسقوط ، أما الأيديولوجيات من مبادئ وعقائد فأنها لا تقبل إلا التراجع والتغيير .

هناك فرق بين العولمه (Globlization) والعالمية (Globalism) فالعولمه إجبار والعالمية اختيار، يقول محمد عابد الجابري : (العولمة شيء والعالمية شيء آخر، العالمية تفتح على العالم وعلى الثقافات الأخرى، مع الاحتفاظ بالخلاف الأيديولوجي، أما العولمة فهي نفي للأخر واحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي) [١] .

فالعولمة تسعى لفرض منهجها الحضاري على المجتمعات، وترفض الحوار مع غيرها من الثقافات ، أما العالمية فهي انفتاح على باقي الحضارات وتفاعل معها في أجواء تتلاقح فيها الأفكار . لأن الحضارة تبنى على أمرين، الثقافة والمدينة، فالثقافة هي ما نفكر والمدينة هي ما نطبق .

---

(١) محمد عابد الجابري : العولمة والهوية الثقافية : الأطروحة الخامسة .

٢ ـ جذور العولمة

والعولمة اليوم لها جذور علمانية ، تكونت في أوربا الغربية منذ عدة قرون، وهي تركة ثقيلة لنظام عالمي ، كان يسود الساحة الدولية في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، عندما انقسم العالم إلى معسكرين، معسكر شرقي لا يؤمن بوجود الله، يحارب الأديان، ويرفض الملكية الخاصة، ويعتمد على شيوعية المال والاقتصاد ومخالف لنواميس البشر . . ومعسكر غربي يبيح الملكية الخاصة، ويعتمد الديمقراطية السياسية ، ويتعامل من خلال اقتصاد السوق، ويحمي حرية الأديان، لكنه يفصل بين الدين والدولة .

بعد انهيار المعسكر الشرقي ، آلت السيادة الدولية إلى المعسكر الغربي الذي جمع بين قوة الاقتصاد وقوة السلاح، وساد الاعتقاد في الغرب، أن ما حدث لم يكن مؤداه فساد النظام الاشتراكي، بل مثالية النظام الرأسمالي وكان اعتقاداً خاطئا، لأن اليقين بالكمال هو بداية التراجع ونهاية الحال ، وهذا ما دفع ببعض المفكرين في الغرب ، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، إلى الاتجاه نحو الصلف الفكري فظهرت عدة نظريات أبرزها (صراع الحضارات) لصمويل هنتنجتون و(نهاية التاريخ) لفوكو ياما و(الحرب العالمية الرابعة) لصاحبها كروث هامر و(الدولة الأولى في العالم) لوزير الخارجية الأمريكي السابق هنري كيسنجر .

لقد ترسخ في ذهنية هؤلاء المفكرين أن الديمقراطية الغربية هي الأمثل، مستوحين ذلك مما كتبه مونتسكيو في سفره (روح القوانين) الذي يعتبر في عرفهم إنجيل الحرية والعدالة ، حيث يقول : (إن الديمقراطية إذا عمت العالم فسيسود السلام وتتحقق العدالة الكونية) [1] .

(1) Kissinger - Krauthommer Debate on The Fourth World War March 4-12, 1992 at The Nixon Library, 18001 Yorbalinda Blvd, Yorba Linda, Ca92686 .

ما أن بدأت العولمة في الانتشار حتى واجهت رفضاً جزئياً من بعض الدول أبرزها الصين، أما فرنسا فقد رفضت من العولمة لونها الثقافي، فطرحت في مواجهتها الفرانكفونية، لكن كندا أبدت تذمرها على لسان وزيرة الثقافة (شيلا كوبس) التي قالت (من حق الأطفال في كندا أن يستمتعوا بحكايات جداتهم، ومن غير المعقول والمقبول أن تصبح (٦٠٪) من برامج التلفزيون الكندي مستوردة وأن يكون (٧٠٪) من موسيقانا أجنبية، و (٩٥٪) من أفلامنا ليست كندية). أما الرفض الكامل لفكرة العولمة فقد جاء من بعض المفكرين الإسلاميين.

٣ ـ بوادر الصراع الثقافي

لقد اصطدمت العولمة بالنهج الإسلامي، فهو وان كان منهجاً متكاملاً في أساسه وثوابته، إلا أن المفكرين الإسلاميين في هذه الأيام، لم يرتقوا بالفكر الإسلامي إلى مواكبة المتغيرات العصرية لأن الأمة الإسلامية أفاقت متأخرة من سباتها، وهذا ما جعل الحوار بعيد المنال.

لقد انفجر الصراع في مناطق الاحتكاك الحضاري في البوسنة، وكوسوفو، والسودان، والصومال، واخيراً في أفغانستان.

ففي أفغانستان كان هناك تحالف بين المسلمين والأمريكيين لمواجهة العدوان السوفيتي، لمنطقة تشكل أهمية إسلامية بالنسبة للمسلمين، وأهمية استراتيجية للأمريكيين، فقد اقترب الاتحاد السوفيتي من المياه الدافئة في الباكستان، ومنابع النفط في الخليج، وهو مالا ترضى به الولايات المتحدة الأمريكية، فكان من جراء هذا التعاون هزيمة الاتحاد السوفيتي، وكانت من أسباب سقوطه.

وعندما أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض العولمة على الأمة الإسلامية بعيداً عن الحوار الثقافي، تحول حلفاء الأمس في أفغانستان إلى أعداء للولايات المتحدة الأمريكية فواجهوها بالإرهاب والعنف، لأن الإرهاب هو سلاح المستضعفين، فهل كان هذا العداء، بسبب دعم واشنطن لإسرائيل أم بسبب العولمة التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ؟ التي تمثل قهراً لثوابت الثقافة الإسلامية .

فإذا كان العداء للولايات المتحدة بسبب دعمها لإسرائيل ، فلماذا لم يطرح جماعة العنف الإسلامي القضية الفلسطينية إلا بعد الهجوم الأمريكي، ولم تطرح من قبل ، ولماذا الانصراف عن العدو الرئيسي إسرائيل والاتجاه نحو العدو المناصر الولايات المتحدة الأمريكية ؟ ولماذا لم يحدد أعداء الولايات المتحدة من جماعة العنف الإسلامي أسباب العداء بدقة ووضوح منذ بداية العنف وإعلان الحرب عليها ؟ ولماذا هذا التذبذب فمرة يكون الهدف هو العداء من أجل الوجود الأمريكي في دول الخليج؟ ولماذا رفع بن لادن شعار الحرب ضد الصليبيين، ونحن نعلم أن النظام الغربي هو نظام علماني لا يعبأ بالأديان، بل كان يقف في مواجهتها حتى أعلنت الهدنة بينهما بسبب الفكرة الديمقراطية .

أن التفسير الوحيد لهذا العداء الدفين ، هو التحدي الحضاري الذي يتمثل في العولمة، بالإضافة إلى انتقال الولايات المتحدة الأمريكية في دعمها لإسرائيل من فكرة توازن القوى بينها وبين الدول العربية ، إلى فكرة التفوق الاستراتيجي الإسرائيلي على الدول العربية ودعم هذا التفوق .

(إن إغلاق أبواب الحوار مع جماعة العنف كفيل بفتح أبواب الإرهاب، وفتح أبواب الحوار كفيل بغلق أبواب العنف) .

إن العنف المضاد الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان بعد أحداث ١١ سبتمبر ، من تدمير للمنازل ، ومسح للقرى ، بموجب الخطة ذات الحلقات الخمس ، التي اعتمدها وزير الدفاع الأمريكي الحالي (دونالد رامسفيلد) والتي أعدها الكولونيل (جون واردن) سوف تورث مواجهات مستقبلية خطيرة ، تدخل العالم في دوامة لانهاية لها .

فالتاريخ الإنساني يبين لنا أن الإرهاب الذي يستند على أيمان وعقيدة مهما كانت مفاهيمه خاطئة ، فإن العنف المضاد يزيده عنفاً وشراسة ، وقد يضطره إلى تغيير مواقعه وتعزيز قواته ، فقد ينتقل اتباع بن لادن بعد تدمير معسكراتهم في أفغانستان إلى داخل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها ، كما أن بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان ، لن يكون آمناً بعد الحرب ، لأنه رغم العنف الإسرائيلي إلا أن الانتفاضة نجدها ثابتة والصدام بين الطرفين يتصاعد .

إن الحملة الأمريكية في أفغانستان ، مع أنها موجهة لتدمير قواعد بن لادن وحكومة طالبان أصدقاء ألامس ، إلا أنها تخدم أهدافاً استراتيجية أمريكية بعيدة المدى ، إذ تعتبر إيذانا بانطلاق العولمة العسكرية ، وذلك بنشر القوات الأمريكية والحليفة في هذا الجزء من العالم ، حيث كان من المحرمات عليها قبل أحداث ١١ سبتمبر .

٤ ـ عالمية الإسلام وعولمة الغرب

ومع أن الأشباه تتقارب والنظائر تتماثل ، فنظام القطبين قد ساد العالم منذ خمسة عشر قرناً ، حيث كان العالم منقسما إلى معسكرين في شبه أكثر ما يكون بالانقسام الذي حدث بعد الحرب العالمية الثانية .

لقد انقسم العالم وقتها إلى معسكرين معسكر شرقي لا يؤمن بوجود الله سبحانه وتعالى هو المعسكر الفارسي، الذي كان يحمل بذور المانويه الشيوعية، ومعسكر غربي يؤمن بوجود الله ويوظف الدين المسيحي لمصالحه الذاتية ويفصل بين الدين والدولة، كما هو في علمانية القرن العشرين، فكان تحت شعار (ما لقيصر لقيصر وما لله لله) فكان هو المعسكر البيزنطي.

وبعدما انهار المعسكر الشرقي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسقوط الدولة الفارسية في معركة نهاوند، تماماً كما تداعى المعسكر السوفيتي بالأمس القريب اثر هزيمته في أفغانستان، لم يتمكن المعسكر الروماني من فرض العولمة، لأنه اصطدم بمنهج حضاري هو المنهج الإسلامي، الذي أرسى قواعده النبي ﷺ، وأسس منهجه بالمدينة المنورة[1].

لقد نهى النبي ﷺ عن العنف والإرهاب فقال: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه)[2] والله عز وجل نهى أن تكون الرهبة بين الناس فقال تعالى ﴿**قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴿١١٦﴾﴾[3] فالخوف يجب أن لا يكون إلاَ من الله وحده، والتخويف يجب أن لا يكون إلا بالله وحده، فمن خاف الله في الدنيا أمن من عذابه في الآخرة، والخوف خوفان خوف العقاب وخوف الجلال.

---

(١) أنور ماجد عشقي (عالمية الإسلام وعولمة الغرب) محاضرة القيت بندوة، أحمد تيمور، بالقاهرة ١٩٩٩م.
(٢) أبو داود (سنن أبى داود) باب الأدب و(صحيح مسلم) ٧٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية ١١٦.

أما التخويف فلا يكون إلا من الله وبالله لان التخويف نوع من التسلط والترويع، فالمسلم إذا التزم بدينه وخشى الله عز وجل أوقع الله عز وجل الرعب في قلوب أعدائه، فالخوف من الله يزيد الإنسان أمناً لأنه يورث التقوى، والخوف من غير الله يزيد الإنسان وجلاً فيورث عنده الضعف .

لم يمارس النبي ﷺ العنف والإرهاب في مواجهة العولمه الرومانية، بل قابلها بالدعوة والحوار ، وأسس منهجه الفكري والثقافي على الثوابت الإيمانية ، وتحقيق العدالة واحترام الحريات وإشاعة المحبة والسلام .

لقد آثر عليه الصلاة والسلام ان يجعلها عالمية تقوم على الوسطية الفكرية والتكاملية الإنسانية محققاً توازناً بين القيم المادية والقيم الروحية، بينما نجد العولمة تسعى لفرض أنماطها الحضارية، متوسعة في الجانب التقني، متراخية في الجانب القيمي، حتى اصبح العالم مهدداً بأسلحة الدمار الشامل .

٥ ـ الخلاصة والتوصيات

إن القيم السلوكية هي التي تضبط إيقاعات القيم المادية والتقنية فتكبح جماحها وتحد من اندفاعها في اتجاه العنف والدمار .

إن الاستسلام للفكر المادي جعل الإنسان سلعة في سوق العولمة، فقاعدة التعامل الأمريكية تقول : إن لكل إنسان ثمناً يتراوح ما بين دولار ومليون الدولار ولا يوجد سوى ذلك . وهذا هو الأساس في قيم السوق .

إن هذا الواقع المخيف قد اصبح يهدد وجود الإنسان على هذا الكوكب، ولا سبيل لإنقاذه إلا بنشر العالمية الإسلامية لتقف في مواجهة العولمة العربية، وذلك من خلال الدعوة إلى الله دون عنف أو إرهاب .

الاشكالات والتحديات الاقتصادية

بعدما تداعى الاتحاد السوفيتي ، بدأت مراكز الدراسات في البحث عن التوصيف للنظام العالمي والتفكير بما سوف ينتهي إليه . . عندها بادرت الولايات المتحدة بأن أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في ٦ مارس عام ١٩٩١م ما عرف بالنظام العالمي الجديد ، وان الولايات المتحدة الأمريكية لتستشعر المسؤولية الأخلاقية تجاه الإنسان ، فكانت هذه المبادرة عبارة عن رسالة تنبئ العالم بأنها سوف تكون القطب الوحيد في العالم[1] .

من يومها بدأ العالم في التحول من صراع المناهج إلى الصراع الاقتصادي، وكان من نتائج هذا الصراع، هزة في جنوب شرق آسيا هشمت عظام النمور الآسيوية فترنح الين الياباني .

ومع أن العولمة كانت نتيجة لتداعيات تاريخية ، إلا أن روادها أخذوا في توظيفها للسيطرة على العالم، وصبغه بالصبغة الغربية من خلال التحرك الاقتصادي .

لقد أصبحت دول العالم الثالث وفي مقدمتها الدول العربية، محكومة بالرغبة الغريزية في مقاومة الانهيار ، والابتعاد عن موجاته العنيفة التي اجتاحت الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية ، فاتجهت برغبة محمومة نحو التكيف مع شروط الجانب المنتصر، في صراع المناهج في الحرب الباردة ، بين الشرق والغرب .

---

(١) أنور الهواري. مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٩ يناير ٢٠٠٠م .

فالعالم العربي، لم يبادر إلى المشاركة في النظام العالمي الجديد كما فعلت إسرائيل ، بل انشغل العرب بالبحث عن خطط للتكيف مع الواقع الجديد ، فحُرموا من المشاركة الاستراتيجية ، واستكانوا للتبعية الحضارية، وأخذ بعضهم يؤدي دور المبشرين من خلال وسائل الإعلام وأبواق الفضائيات، فكانوا أكثر عولمة من دعاتها، وأكثر بعداً عن واقعهم التاريخي، وشخصيتهم الحضارية[1] .

إن ظهور الشركات المتعددة الجنسيات يقلل من شأن الدولة القومية التي نشأت في أحضان الرأسمالية حتى انتهت إلى دولة الرفاه الرأسمالية إثر الحرب العالمية الثانية ، فتحول الغرب إلى أيديولوجية السوق، وتحولت علاقات العرض والطلب والأثمان من آلية اقتصادية إلى عقيدة تؤمن بحرية السوق ، وبهذا أصبحت الدولة شراً مستهدفاً للنقد ، فإذا كان من الصعوبة الاستغناء عن الدولة ، فإنه من الضرورة إضعاف دورها وتلقين بيروقراطيتها أساليب إدارة الأعمال .

فالعرب مصنفون ضمن العالم الثالث ، وهو مجموعة الدول التي كانت خاضعة للاستعمار القديم ، وبهذا فرض عليها أن تعيش تنمية جزيئه، في إطار لا تتجاوز حدوده ، كي تبقى في خدمة الدول الصناعية وهو ما كان يعرف بالاستعمار الجديد[2] .

لقد أصبحت معظم هذه الشعوب تعيش حالات متقاربة من التخلف وأحوال متفاوتة من الفقر ، تركزت بشكل خاص في القارات الجنوبية الثلاث هي آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية .

---

(١) أنور ماجد عشقي العولمة وأبعادها الاستراتيجية ٢٠٠٢م.
(٢) جان بول سارتر قصب السكر.

فالعالم الثالث حكم عليه بالخضوع للاستغلال والتبعية، فالاستغلال: يتحقق عن طريق خروج الجزء الكبير من الفائض الاقتصادي لديه إلى الدول الصناعية المتقدمة، وذلك أما عن طريق التجارة اللامتكافئة، أو من جراء تحويل القروض وأرباح الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الخارج.

أما التبعية: فتتأتى من جراء فرض القيود الخارجية على حرية الإرادة الوطنية في صناعة قراراتها السياسية بنوعيها الداخلية والخارجية، عن طريق التشجيع على الأخذ بزمام الديمقراطيات المحبطة كما وصفها (هنري كيسنجر)، وذلك من خلال الإعلام المكثف، وتأثيره في القيم الحضارية. وأشكال السلوك، في اتجاهات غالباً ما تضر بقضية التنمية، والإغواء بفرض أو محاكاة أنماط الاستهلاك، التي تسود المجتمعات الغربية.

ومع نمو العولمة ازداد تركيز الثروة عام ١٩٩٥م في فئة محدودة من الأثرياء تصل إلى (٣٥٨) ثرياً في العالم يمتلكون ثروة تساوي ما يملكه ٢,٥ مليار إنسان من سكان المعمورة، وان (٢٠٪) من دول العالم أصبحت تستحوذ على (٨٥٪) من الناتج العالمي أيضاً وعلى (٨٤٪) من حجم التجارة العالمية، كما يمتلك سكانها ما مقداره (٨٥٪) من مجموع المدخرات لكل شعوب العالم، وهذا التفاوت يتماثل مع التفاوت الداخلي في توزيع الثروة، وقد يتشابه إلى حد بعيد، وهو ما أشار إليه كتاب فخ العولمة[١].

وإذا نظرنا إلى الدول العربية وجدنا التفاوت في مستويات الدخل لمتوسط بينها كما حدده البنك الدولي في تقريره لعام ١٩٩٧م فيشير إلى أن

---

(١) هانس ـ بيترمارتين وهارالد شومان فخ العولمة إصدارات عالم المعرفة.

من بين الدول العالية الدخل في العالم ثلاث دول عربية هي الكويت ، والإمارات ، وقطر ، وهذه الدول لا يشغل عدد سكانها أكثر من (٦ , ٤) مليون نسمه من بين (٢٥٢) مليونا هم مجموع سكان الدول العربية عام ١٩٩٥م ، بينما نجد اليمن وموريتانيا ، تعتبران من بين الدول الأقل دخلاً في العالم ، إذ لا يتجاوز متوسط الدخل السنوي للفرد الواحد في اليمن عن (٢٦٠) دولاراً في العام أي أن دخل الفرد في اليمن ، لا يصل إلى دولار واحد في اليوم الواحد, بينما هو في موريتانيا أكثر من دولار واحد بقليل ، إذ يبلغ متوسط دخل الفرد في موريتانيا في العام الواحد (٤٦٠) دولاراً ، أما في مصر التي تمثل الثقل السكاني في العالم العربي ، فيصل دخل الفرد إلى (٧٩٠) دولاراً في العام الواحد ، أي بمعدل دولارين وعشر سنتات في العام الواحد للفرد في مصر .

لقد أخذ الاندماج المحموم بين الشركات العالمية يتسارع اثر انهيار الاتحاد السوفيتي ، متخذاً في ذلك عدة سبل منها سيطرة الشركات الكبرى على شركات اصغر ، ومنها الدمج بين شركتين ، أو تنازع شركتين على ثالثه ، فأصبحت الشركات العالمية أشبه بالذئاب في الغابة .

أما البنوك العالمية فقد أخذت ترهق الدخل القومي في دول العالم الثالث من خلال الفوائد ، وتثقل كاهلها من خلال الشروط المجحفة ، بخلاف ما يقوم به بنك التنمية الإسلامي بجده ، الذي لا يفرض الفوائد على الدول الإسلامية ، ماعدا أتعاب رمزية لتسيير حركة البنك ، كما يقدم البنك المساعدات المجانية للدول الإسلامية دون شروط .

لقد غدا التفاوت كبيراً بين دول الشمال العولمي والجنوب التنموي ، وأصبحت الدول الصناعية السبع الممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية

واليابان وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وكندا، تمثل الثقل الاقتصادي في العالم، فهي تضم (٤٢٦) شركة من أكبر خمسمائة شركة عالمية[١] .

أما القطاع المالي فنجد أن الدول الصناعية السبع تسيطر على (٥٨) من (٦٩) بنكا عالميا، بالإضافة إلى الشركات العالمية الخمس التي تشتغل بالأعمال المالية كلها في الدول الصناعية السبع، أما شركات الإستثمار الأربع الكبرى فثلاث منها في الولايات المتحدة والرابعة في هونج كونج، وشركات الاتصال التي تصل إلى (٢٢) شركة، نجد أن (١٩) منها في مجموع الدول السبع .

وإذا نظرنا إلى الناتج المحلي في الدول العربية نجد انه قد بلغ (٥٢٨,٧) مليار دولار عام ١٩٩٥م وهذا الرقم لا يمثل اكثر من (١,٩٪) من مجموع الناتج المحلي مع أن العالم العربي يضم (٤,٤٪) من أجمالي سكان العالم .

إن الهوة بين الشمال والجنوب تزداد اتساعاً مع انطلاق العولمة، لكن المدهش أن ذلك لم يكن لصالح الدول الصناعية السبع، بل أصبح لصالح بقية الدول الأوربية والصين، وهذا من الأمور المثيرة .

ففي عام ١٩٦٥م بلغ مجموع الناتج المحلي الإجمالي للدول الصناعية (٦٩,٧٪) فتراجع إلى نسبة (٦٧,٤٪) عام ١٩٩٥م بينما كانت نسبة الدول الأوربية من غير الصناعية الكبرى والصين عام ١٩٦٥م قد وصلت إلى (١٥,٣٪) فارتفعت إلى (١٩,٢٪) عام ١٩٩٥م أما التراجع المأساوي فقد كان من نصيب دول العالم الثالث، إذ بلغ الناتج المحلي لهذه الدول عام

---

(١) المجلة الأمريكية Fotun Magazin العدد ٤/ ٨/ ١٩٩٧م .

١٩٦٥م نسبة (٥ , ١٥٪) فاصبح عام ١٩٩٥م (٤ , ١٣٪) وهو ما أشارت إليه بيانات البنك الدولي في تقارير التنمية في العالم .

لقد أدى ذلك إلى تراجع مكانة الأمم المتحدة ومنظماتها المتحدة لصالح سلطة الدول السبع الكبار، من خلال أيديولوجية السوق الممثلة في أعمدتها الثلاثة، البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية .

ومع أن دول العالم الثالث، قد عانت ولا تزال من سطوة البنك والصندوق الدوليين لكن الخطورة النوعية تبدو في (اتفاقيات الجات) فهي اقل ما يقال فيها أنها شر لابد منه، إذ هي قانون يحكم المعاملات الدولية في السلع، والخدمات، والأموال .

لقد أصبح من العسير على أية دولة مهما بلغ حجمها أو ثقلها الاقتصادي أن تنجو من أنياب العولمة، وان تخرج دون خسارة نسبية أو فادحة إذا أرادت العبور إلى منطقة التجارة العالمية، خصوصاً وان المنظمة قد أعدت مشروعاً دولياً للاستثمار الأجنبي، وطرحت للمناقشة فكرة لصياغة قانون دولي للعمل .

والى جانب هذه السلطة التشريعية التي تمارسها منظمة التجارة العالمية، توجد سلطة قضائية للفصل في المنازعات المتعلقة بتنفيذ اتفاق الجات عام ١٩٩٤م وتسمى هيئة التحكيم .

وللمنظمة حق الرقابة على الأعضاء تمارسها عبر لجان فحص الإدارة، والالتزام بأحكامها، ولها حق التفتيش في شؤون كل عضو في المنظمة مرة واحدة كل خمس سنوات .

إن أيديولوجية السوق مكنت المضاربة في البورصات العالمية من الإفلات من كل شكل من أشكال الرقابة، مع أن التعامل اليومي في هذا

السوق يصل إلى تريليون دولاراً، في حين أن حجم التجارة الدولية لم يتجاوز أربعة تريليونات عام ١٩٩٥م .

وفي هذه المضاربات تتجمع ثروات تصل إلى عشرات المليارات، دون الحصول على إنتاج عيني، وإذا علمنا أن المضاربة تعتمد أساسا على قروض البنوك، وجدنا أنها لا تخضع لأي من السلطات السياسية منذ ان شارك القطاع الخاص في عملية إيجاد ما يعرف النقود الكتابية، فهي لاتتمثل في أموال معدنية، أو أوراق بنكنوتية، بل أصبحت تظهر في علامات حاسوبية أو بطاقات ائتمان .

إن آليات العولمة، تعمل أساسا لصالح الشركات المتعددة الجنسيات، وهي التي نشأت من خلال الرأسمالية العالمية، بعد أن تيسرت لها القواعد المادية والمالية والاتصالية، كما استفادت من تمويل الدول للبحث العلمي والتقني مع العمالة المؤهلة، فبلغت إنتاجية العمل أعلى المستويات، وأصبحت الدول الصناعية السبع مقراً لاكبر (٤٢٦) شركة عالمية مع تركيز الاستثمار المتبادل بين هذه الدول واستئثارها بثلثي تدفق راس المال بين دول العالم .

لقد كان من نتائج ذلك نمو اقتصادي خال من فرص العمل الجديدة فعمدت الشركات الكبرى إلى إعادة هيكلها التنظيمي (Rest Ructuring) والتصغير من حجم الأجهزة الإدارية، والتخلي عن المجمعات الصناعية الضخمة، ونشر صناعة المكونات في شركات تابعة، والتركيز الشديد على الملكية والسيطرة، مع التخصص الضيق في وحدات الإنتاج الصناعي .

نتيجة لذلك، أخذت الدخول الاقتصادية تتفاوت وتتسع، فتكونت في الدول الصناعية فئات من الفقراء الجدد، تهدد الأوضاع السياسية في المنظور

البعيد، مما قد ينجم عنه اضطرابات وشغب يؤدي إلى العنف والإرهاب، وقد يفتح المجال أمام فاشية جديدة، أو نظام أعمى يجتاح العالم بأسره .

الخلاصة والتوصيات

ومع هذا فان العولمه ليست كلها شراً ففي باب الاقتصاد، نجد أن نظرية الوشل المتساقط (Truckling Dawn Effect) تجعل تزايد ثراء الأغنياء، كفيلاً بالتصفية التدريجية لظاهرة الفقر، لان الغنى المتزايد يؤدي إلى تزايد الاستثمار، وبالتالي يندفع إلى فتح الأبواب، والى فرص متزايدة من العمل، بحيث تنحصر البطالة والفقر في فئات الكسالى والمعوقين الذين تتولاهم الجمعيات الخيرية والأوقاف .

وفقهاء المسلمين يؤكدون على هذه النظرية، بقاعدة فقهية تقول : (ما كان ترفاً لغنى حقق ضرورة لفقير) وهذه القاعدة أشمل من نظرية الوشل المتساقط .

فالغني الذي يشيد قصراً، قد لا ينتفع منه بحكم الضرورة إلا بالشيء اليسير، أما الباقي فهو إرضاء للضعف البشري، أما العمال الذين بنوه، والأجراء الذين يخدمون فيه، فانهم يحققون من ورائه ضرورة حياتية لهم ولأسرهم.

فالعولمة تتيح الفرصة لانتقال الصدمات المالية ، فالكارثة التي حدثت في شرق آسيا، تأثر بها من عاش في الغرب الأمريكي ، كما أن الأنظمة والقوانين التي تحكم منظمة التجارة العالمية نجدها خالية من الفيتو الذي يميز بين أعضائها ، وهذا يعطي لأعضاء الدول النامية على المدى البعيد قوة أكثر فتستجاب نداءاتهم .

ومع ذلك فلابد من الدخول في عصر العولمة بحذر بالغ وبدراسة متأنية ، وبشخصية حضارية مستقلة لها ثوابتها وقيمها التي تحافظ عليها . . فنحن لا ننقم على الذين يسعون وراء مصالحهم فتلك طبيعة البشر ، لكن علينا أن نحمي مصالحنا وأن نحافظ عليها .

هناك من الجوانب المتعددة للعولمه يصعب التنبؤ بتأثرها على الدول النامية وغيرها ، لان آثار التطبيق لا تظهر على المدى القصير ، لان التطبيق يتم بالتدريج خلال فترة انتقالية مقررة للتكييف وتعديل القوانين المحلية وسنها ، والمفاوضات الرامية إلى تحرير التجارة في بعض جوانبها كالخدمات لا تزال مستمرة ولم تتضح نتائجها بعد .

إن المستقبل القريب تحمل أشكالا كبيره من التحديات للدول النامية تتمثل في قدرة هذه الدول على تكييف أوضاعها وأنظمتها وقوانينها بحيث تصبح لديها القدرة على الوفاء بالتزامات العضوية في منظمة التجارة الدولية والحفاظ على مصالحها وصيانة مكتسباتها وجني الثمار من العضوية .

ومع كل ذلك فالدول العربية ليس أمامها إلا الدخول في التنمية التجارية فيما بينها في إطار ميثاق الجامعة العربية والسوق العربية المشتركة لتسيير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية لاقامة منطقة تجارة حرة عربية .

لقد وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأساس في التكامل الاقتصادي للوفد المصري : (لقد كان عندنا يوم الرماده ذهب لم يستطع أحد منا أن يحمله إليكم وعندكم الميرة لم يستطع أحد نقلها الينا لبعد الشقة مع الجفاف الذي أهلك الزرع والظهر ، لوددت والله يا أهل مصر لو كان سبيل لتيسير النقل بين مصر والشام وبين مصر والعراق وبين هذه البلاد ما لديهم من السلع ، فيربو الخير عندهم ويعم الرخاء .

لقد بين عمر أسس التكامل الاقتصادي بين الدول العربية والاسلامية واكد على تسيير المواصلات ولان الدول العربية في عصرنا هذا مقسمة الى أقسام سياسية فلابد من سن الاتفاقات التجارية فيما بينها . فان هذا لا يحقق الأمن الاقتصادي وحده بل الأمن السياسي أيضاً ألم يربط القرآن الكريم بين الأمتين حينما قال عز وجل ﴿ **لإِيلاف قُرَيْشٍ ۝١ إِيلافهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤** ﴾ (قريش، ١ ـ ٤) ومع أن قريش كانت مشركة فبسبب الإيلاف أي المعاهدات تسيير التجارة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب صيفاً وشتاءً تحقق الأمن الغذائي والأمن السياسي .

إشكالات العولمة

يقول أحد الفلاسفة المعاصرين معلقاً على العولمه : (إن الملائكة الأطهار تبدوا في عموميات العولمه لكن الشياطين تسكن في تفصيلاتها، فالبحث في تفصيلات العولمه هو الذي يمكننا من الوقوف على اشكالاتها، ويأخذنا إلى الزوايا التي تسكنها الشياطين .

ولأن الاشكالات هي الملابسات (Duliosities) فانه ينبغي إبراز هذه الاشكالات بمعرفتها والوقوف عليها .

وإشكالات العولمه تبدو بوضوح في تحدياتها الحضارية . . ولعل أول ما يواجه الباحث في العولمه هو استحالة الإلمام بموضوعها أو فهم حقيقتها لهذا اعبا تعريف العولمه معظم المحللين، لان الباحث في العولمه عادة ما ينظر اليها من جانب واحد من جوانبها المتعددة كالجانب الاقتصادي أو الجانب الاجتماعي أو الجانب الثقافي أو حتى الجانبين السياسي والإعلامي

. . لهذا نجد أن هناك ما يشبه التخصص في تناول قضية العولمه، ومن النادر وجود المرجع الذي يتناولها من جميع جوانبها دون أن يكون ذلك على حساب المستوى العلمي أو العمق في التحليل[1] وهذا من أهم الاشكالات التي تواجه الباحث .

أن معظم الباحثين ينظرون إلى مستقبل العولمه بنظرة ملؤها القتامة، فهم يعتقدون أن العالم سوف يتحول بأسره إلى (أممية رأس المال) عندها تهاجر الأموال خارج الأوطان، لان معظم الحكومات قد لا تملك الاستجابة لمطالبهم المتمثلة في التنازلات الضريبية وتقديم التسهيلات المجانية، وإلغاء وتعديل بعض التشريعات، مثل تحديد الحد الأدنى للأجور ومشروعات الضمان الاجتماعي والصحي، وإعانات البطالة، وخصخصة المشروعات العامة، مع إضفاء الطابع التجاري عليها بعدها سيتحول العالم إلى فئة غنية مستغلة تصل إلى ٢٠٪ من سكان العالم يعيشون في رغد من العيش وفئة فقيرة مستغلة تصل إلى ٨٠٪ من سكان العالم، عندها يظهر لون جديد من الديكتاتورية هو ديكتاتورية السوق .

أما الأمل فنجده مرتسماً على شفاه المتفائلين وهم قلة ينظرون إلى العولمه مؤكدين أن العولمه لو تركت على تلقائيتها لسارت في طريق المتشائمين، لكن إدارة الحكومات والبرلمانات التي تطبق السياسات الجديدة، وتلغي الحدود والحواجز أمام حركات السلع ورؤوس الأموال، والتوقيع على اتفاقية منظمة التجارة العالمية (الجات) سوف تتولى توقيع العقوبات على من لا يذعن لسياسة حرية التجارة، لهذا لا يوجد حتميات لا يمكن تجنبها .

---

(١) رمزي زكي فخ العولمه صفحه ٩ عالم المعرفة .

إن القدرة على مواجهة هذه التحديات، بالحوار مع العولمه ثقافياً، من خلال المحافظة على ثوابتنا العقائدية والتراثية سوف يعطينا القدرة على المحافظة على هويتنا .

أما في المجال الاقتصادي فان الحصول على عضوية منظمة الجات بأفضل الشروط الممكنة فانه يتوقف على مدى استيعابنا لابعاد هذه التحديات ومن ثم مدى الاستعداد لمواجهة استحقاقاتها . وفي مقدمة ذلك استقطاب واعداد المختصين في هذه الحقل وتأهيلهم للتفاوض والمبادرة إلى تطوير الأنظمة والقوانين ذات العلاقة لتكون منسجمة مع متطلبات المرحلة[1] .

إن أشكال التحديات لاتقف عند حد من الحدود لكن أهم هذه التحديات هي الاشكالات الاقتصادية، والاشكالات الاستراتيجية، وهو ما سوف نتناوله في الفقرتين القادمتين لان المجال لا يتسع إلى باقي التحديات .

الإشكالات والتحديات الاستراتيجية

شهد العالم خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي تطورات هامة، فالحرب الباردة توقفت، والدول النامية إتجهت إلى التحرر الاقتصادي والانفتاح على الأسواق العالمية، والقطب الواحد أخذ يفرض نفسه على الساحة الدولية إيذانا بنظام عالمي جديد، فالمفاوضات التجارية المتعددة الأطراف التي عرفت بجولة (الاوروغواي) أبرمت و(اتفاق مراكش) الذي

---

(١) أسامه فقيه وزير التجارة بالمملكة العربية السعودية : منظمة التجارة العالمية واستحقاقات العضوية محاضرة بالغرف التجارية والصناعية بجده ٢١/ ١/ ١٤١٩هـ الموافق ١٥/ ٦/ ١٩٩٨م .

جرى فيه التوقيع على اكبر اتفاق عالمي للتجارة عرفه التاريخ وظهرت ملامح التكتلات السياسية والاقتصادية الدولية، وتحول العالم إلى ثلاث كتل كبيرة، الكتلة الأمريكية، والكتلة الأوربية والكتلة اليابانية .

فالولايات المتحدة الأمريكية وجدت أن نظرية (السنترال لاند) الجيوستراتيجية تقول : (من يسيطر على الشرق الأوسط يسيطر على الاقتصاد العالمي) ، فالشرق الأوسط له السيادة على طرق التجارة والتحكم فيها بالإضافة إلى المخزون النفطي في الخليج الذي يمثل ثقل الطاقة السلمية في العالم، ومن هنا بدأت فكرة الشرق أوسطية، وهذه الفكرة تقضي بأن تذوب القومية العربية لصالح الشرق أوسطية، التي تفسح المجال لدول أخرى مثل إيران وباكستان وأفغانستان وإسرائيل ولعل تركيا[1] أيضا ، للدخول في نادي الشرق الأوسط، بحيث تكون لإسرائيل الهيمنة عليه .

كان أكثر الإسرائيليين اقتناعاً بهذه النظرية إسحاق رابين، أما شمعون بيريز ، فهو الذي يعرف بداعية الشرق أوسطية الأول ، وهو الذي يقول : (بان الأرض لم تعد لها الأهمية الاستراتيجية التي للاقتصاد اليوم) وهذا ما يفسر تراجع إسرائيل عن أحلامها السابقة من النيل إلى الفرات ، أو هو على الأقل عند غير المتطرفين من اليهود الصهاينة، ويقول شيمون بيريز في كتابه الشرق الأوسط الجديد (إن أهم العناصر في السوق الأوسطية هو النفط العربي، واليد العاملة المصرية ، والمياه التركية ، والتكنولوجيا الإسرائيلية)[2] .

---

(١) تركيا ترى أنها دولة أوروبية لكن الشعوب الأوروبية ترى فيها صورة المكسيك بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فلو قدر لها أن تدخل النادي الأوروبي فتكون بذلك قد انسلخت من الشرق الأوسط .

(٢) شيمون بيريز ـ الشرق الأوسط الجديد ١٩٩٧م .

ان التوجه نحو الأوسطية يتطلب إعداد المنطقة لهذا الشكل الجديد من الصياغة، وهذا يتطلب إنهاء حالة الحرب بين العرب والكيان الصهيوني، والاعتراف بوجوده، وترسيم حدوده مع الدول المجاورة، في اتفاقات دولية موقعة ومعترف بها من الطرفين .

فإذا كانت إسرائيل قد تمكنت من ترسيم حدودها مع بعض الدول العربية المجاورة، إلا أن سوريا، ولبنان، وفلسطين لم ترسم الحدود معها بعد، لكن إسرائيل أدركت أن الشعار الذي طرح عربياً عقب توقيع الرئيس السادات على معاهدة السلام مع إسرائيل عام ١٩٧٧م القائل : (لاحرب بدون مصر ولا سلام بدون سوريا كان شعاراً له أبعاده الحقيقة)[١] .

فالاتفاقات الثنائية مع الكيان الصهيوني، من شأنها إن تفصل بين كل دولة عربية ومطالبها القومية، وفي زحمة الهرولة من بعض الدول العربية نحو التطبيع مع إسرائيل، طرح اقتراح إنشاء بنك للشرق الأوسط بمشاركة إسرائيلية، لكن بعض الدول العربية رفضت هذا الاقتراح .

كانت حرب الخليج الثانية تمثل رسالة أمريكية إلى أوربا التي لا تتجاوز مساهمتها في هذه الحرب اكثر من (١٠٪) هذه الرسالة تقول : (بدون الولايات المتحدة لن تتمكن أوربا من الدفاع عن المخزون النفطي الهائل، الذي لو توقف عن أوربا فان عجلة الحضارة فيها سوف تتوقف، وكذلك الحال بالنسبة لليابان)، وهذا ما كان يحدث لو أطلق العنان لصدام حسين ليحتل منابع النفط أو تدميرها .

---

(١) أنور ماجد عشقي ـ العولمة وابعادها الاستراتيجية ٢٠٠٢م .

بعدها وافقت أوربا على ضرورة بقاء حلف الأطلسي وبقيادة أمريكية، ثم تلت حرب الخليج الثانية دروس البوسنة والهرسك، ودرس كوسوفو، مما جعل الاقتناع يترسخ لدى أوربا بأهمية حلف الأطلسي ودعمه وانتشاره في اتجاه أوربا الشرقية ، وهذا ما احدث قلقاً للاتحاد الروسي .

واليوم نجد ان الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للتحكم في القرن الإفريقي للسيطرة على باب المندب أهم مفاصل الشرق الأوسط ، وذلك في إطار حربها ضد الإرهاب، لإحكام السيطرة على مداخل الشرق الأوسط .

كانت المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية تسير في اتجاه عولمة الشرق الأوسط ، الذي يمكن إسرائيل من الهيمنة على المنطقة اقتصادياً وسياسياً وتقنياً ، في ظل عولمة أمريكية شاملة .

فالخطة الاستراتيجية للعولمة تتطلب منع أي تضامن عربي أو إسلامي، لهذا كانت التحفظات الأمريكية على القمم العربية شديدة الوضوح، والتبرم من التنسيق الاستراتيجي بين المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا، ماثل للعيان، وتشجيع الصراع بين الشعوب العربية وحكوماتها، واقع وملموس، والخلاف بين الدول العربية ، بيَّن لا لبس فيه، لقد ساهم في هذه الخطة رموز ثقافية بلهاء، ووسائل إعلان مخدوعة، وقنوات فضائية مشبوهة .

لم يكن الجيل الأول من الإسرائيليين يرغب في المفاوضات مع الفلسطينيين، فقد قال إسحاق شامير عندما انطلقت عملية التسوية عام ١٩٩١م (ان الموافقة على التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية يعني اليوم غرفة، وغداً، مدينة، وبعدها دولة، إن قيام دولة فلسطينية غرب نهر الأردن، تشكل خطراً إستراتيجيا على أمن إسرائيل وتهديداً لوجودها) .

بعد سبع سنوات من المفاوضات بين الطرفين ، وعندما اقترب قطار السلام من الحل النهائي ، وبدأت معالم تهديد القدس تظهر ، وفرض الاستيطان وعدم عودة اللاجئين تطرح ، وترسيم الحدود يبرم ، بدأت إسرائيل تستخدم كافة الوسائل لاجبار الفلسطينيين على الرضوخ لارادتها .

إن الهاجس الأمني الذي تعيشه إسرائيل رغم ما تملكه من ترسانة نووية وتقليدية ، يجعلها تتوجس من قوات الأمن الفلسطينية ومستقبلها في حالة إعلان الدولة الفلسطينية .

فالعدو الصهيوني يرى أن هذه القوات تشكل تهديداً لأمن إسرائيل ، وهذه العقدة النفسية التي تتحكم في الكيان الصهيوني ، هي التي تضعف الثقة بين الطرفين ، فتجعل السلام بينهما بارداً والأمن مستحيلاً ، لهذا نجد أن المقدم الإسرائيلي (جال لوفت) قد أعد دراسة في جامعة جونز هوبكنز عام ١٩٩٨م .

تحت عنوان (خدمات الأمن الفلسطيني بين بوليس وجيش) يؤكد فيها على إن قوات الأمن الفلسطيني سوف تمثل قاعدة لجيش فلسطيني في المستقبل ، إذا ما تم إعلان الدولة الفلسطينية ، وطالب الباحث بتشكيل رقابة إسرائيلية ودولية عليها[1] .

لهذا بادر رئيس الكيان الصهيوني أيريل شارون بصيغة درامية ، بدأت قصتها باقتحام الخطوط الحمراء بين الطرفين ، واستفزاز الجماهير الفلسطينية بدخوله إلى القدس الشريف وتفجير الموقف ، وتحميل القيادة الفلسطينية

---

(١) جال لوفت ـ خدمات الأمن الفلسطينية بين بوليس وجيش إصدار معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط جامعة جونز هوبكنز ١٩٩٨م .

مسؤولية الانتفاضة و كافة الأعمال الاستشهادية، بعد ان استدرج قوات الأمن الفلسطينية إلى القتال ثم يتهم السلطة ويقول عن قوات الأمن أنها جيش يجب القضاء عليه ، وانتهى الأمر اليوم إلى مصادرة سفينة محملة بالسلاح، مدعياً أنها للسلطة الفلسطينية، لاعادة صياغة محادثات السلام من جديد، بمزيد من القيود على السلطة الفلسطينية والعوده بالحياة في الأراضي الفلسطينية ، عشرات السنين ، من خلال نسف المؤسسات العامة والممتلكات وتدمير البنية التحتية ، وجرف المزارع ومدارج الطائرات، واعادة بناء قوات الأمن الفلسطيني بلا سلاح ولا عتاد، وتفكيك المنظمات الجهادية .

الخلاصة والتوصيات

ان المشروع الصهيوني الرامي إلى الهيمنة على الشرق الأوسط قد راهن على اختلاف العرب، لهذا أعدت إسرائيل نفسها لتتحول في المستقبل من موقع العدو الأول للعرب، إلى حكم في النزاع الذي ينشب بين العرب مما يهيؤها لأن تقوم بدور الشريك المرجح الذي يميل بالكفة حيث يشاء .

فإسرائيل تبني أحلامها على ديمومة المشاكل العربية، لهذا فان تقنين القمة العربية، وانعقادها بشكل سنوي، يشكل صدمة كبرى لأحلام إسرائيل .

فالمشروع الصهيوني لابد أن يقابل بمشروع عربي إسلامي ، تتواضع على تحقيقة دول التنسيق الاستراتيجي العربي الثلاث ، المملكة العربية السعودية ، ومصر ، وسوريا .

فالتنسيق الاستراتيجي بين هذه الدول من شأنه أن يعد مشروعاً عربياً مستقبلياً ليس للامة العربية وحدها ، بل لشعوب المنطقة والشعوب الإسلامية فبدون مشروع عربي إسلامي لا يمكن التصدي للمشروع الصهيوني .

المراجع

المراجـــع

١ ـ أسامة بن جعفر فقيه، (منظمة التجارة العالمية واستحقاقات العضوية) الغرف التجارية والصناعية بجدة محاضرة ٢١/ ١/ ١٤١٩هـ الموافق ١٥/ ٦/ ١٩٩٨م .

٢ ـ أسامة أمين الخولي (محرر) : (العرب والعولمة) بحوث ومناقشات الندوة، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨م .

٣ـ أنور بن ماجد عشقي : (العولمة وابعادها الاستراتيجية) اصدارات الشرق الأوسط للبحوث والدراسات القانونية ٢٠٠٢م.

٤ ـ بول هيرست وجراهام طوميسون : (ما العولمة) اصدارات عالم المعرفة .

٥ ـ توماس فريد مان : نيويورك تايمز سبتمبر ١٩٩٧م (مقال) .

٦ ـ جال لوفت : (خدمات الأمن الفلسطينية بين بوليس وجيش) معهد واشنطن ١٩٩٨م لسياسة الشرق الأوسط .

٧ ـ جلال أمين : (المثقفون العرب واسرائيل) القاهرة دار الشرق .

٨ ـ رمزي زكي : (الاقتصاد السياسي للبطالة) عالم المعرفة أكتوبر ١٩٩٧م.

٩ ـ سيار الجميل : (العولمة والمستقبل) الأهلية للنشر والتوزيع بيروت .

١٠ ـ سمير أمين وبرهان تمليون : (حوار الدولة والدين) بيروت المركز الثقافي العربي ١٩٩٨م .

١١ ـ شمعون بيريز : الشرق الأوسط الجديد ترجمة محمد حلمي عبدالحافظ عمان بيروت الأهلية للنشر والتوزيع ١٩٩٤م .

١٢ ـ ظافر القاسمي : (الشريعة الاسلامية ونظام الحكم) .

١٣ ـ مارشال وهورس مان : (مابعد الدول ، الديمقراطية) .

١٤ ـ نايف عبيد : (العولمة مشاهد وتساؤوت) مركز الامارات للدراسات والبحوث .
١٥ ـ هانس بيترمارتين وهالرلد شومان : (فخ العولمة) عالم المعرفة (٢٣٨) الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٩٨م .